مجلة البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل	المجلد ٩ العدد ٢ (أبريل) ٢٠٢٥
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٤٤٥٠ -٢٦٨٢	Website: https://mbddn.journals.ekb.eg/
© تصدر عن معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان – جمهورية مصر العربية	E-mail: afr.journal@aswu.edu.eg

دور الصين في أزمة سد النهضة: النفوذ الاقتصادي وحدود التأثير السياسي

The Impact of China's Economic Influence on the Renaissance Dam Crisis: A Study of Political Dynamics

زهيرة عبدالرحيم بسطاوى إبراهيم*(١)، عبد الرحيم أحمد محمد خليل (٢)

(١)	المؤلف المختص*: باحث دكتوراه سياسة، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان.
(٢)	أستاذ العلوم السياسية ووكيل كلية التجارة جامعة أسيوط

الملخص

تناول هذا البحث تحليل الدور الصيني في أزمة سد النهضة الإثيوبي، في ضوء تنامي الاستثمارات الصينية في إثيوبيا وتوسع نفوذها الاقتصادي في منطقة القرن الإفريقي. سعت الدراسة إلى فهم حدود التأثير الصيني في الموقف الإثيوبي من ملف السد، ومدى قدرة بكين على توظيف أدواتها الاقتصادية والسياسية للعب دور مؤثر في تسوية الأزمة، التي تمس بشكل مباشر الأمن المائي المصري والسوداني.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل النظم، مستندة إلى مصادر رسمية، وأدبيات أكاديمية، وتقارير دولية وصحفية، لتفكيك العلاقة بين التغلغل الصيني في إفريقيا والموقف من أزمة السد. كما تم توظيف مفاهيم القوة الناعمة، والنفوذ الجيوسياسي، والتنافس الدولي، لتفسير مواقف الأطراف .

خلص البحث إلى أن الصين، رغم كونها أكبر مستثمر أجنبي في إثيوبيا، تتبع سياسة "الحياد البراغماتي" في أزمة سد النهضة، حيث توازن بين مصالحها في إثيوبيا من جهة، وعلاقاتها مع مصر من جهة أخرى. كما أظهرت أن النفوذ الاقتصادي لا يُترجم بالضرورة إلى تأثير سياسي مباشر في القضايا الخلافية، خاصة إذا ارتبطت بالسيادة الوطنية والتنافس الإقليمي .

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات، منها ضرورة تفعيل الدور الدبلوماسي المصري مع بكين، واستثمار التنافس الصيني–الأمريكي في إفريقيا لصالح موقف أكثر توازنًا من جانب الصين. كما توصي بفتح قنوات تنموية ثلاثية بين مصر والصين وإثيوبيا، كمدخل لتجاوز الجمود الحالي في المفاوضات .

الكلمات المفتاحية :

الصين، سد النهضة، إثيوبيا، النفوذ الاقتصادي، الحزام والطريق، العلاقات الدولية، الأمن المائي، القرن الإفريقي .

Abstract:

This research analyzes China's role in the Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD) crisis in light of its growing economic presence in Ethiopia and the wider Horn of Africa. The study aims to assess the extent to which China, as Ethiopia's largest foreign investor, can exert political influence over the GERD negotiations, particularly given the strategic importance of water security to Egypt and Sudan.

Using the descriptive-analytical approach and systems analysis methodology, the research relies on official sources, academic literature, and international and media reports to explore the interplay between Chinese investment and political positioning in the region. It draws upon the theoretical frameworks of soft and hard power, geopolitical influence, and major power competition to interpret China's stance.

The findings indicate that China adopts a policy of "pragmatic neutrality" in the GERD dispute, balancing its deep economic interests in Ethiopia with its strategic relations with Egypt. The study reveals that economic power does not necessarily translate into political leverage in sovereign and high-stakes regional conflicts.

Key recommendations include enhancing Egypt's diplomatic engagement with Beijing, capitalizing on the U.S.–China rivalry in Africa, and exploring trilateral development partnerships between Egypt, China, and Ethiopia as a constructive avenue toward resolving the current stalemate.

Keywords: China, Grand Ethiopian Renaissance Dam, Ethiopia, economic influence, Belt and Road

المقدمة:

تُعد أزمة سد النهضة واحدة من أكثر الأزمات تعقيداً في القارة الإفريقية في العقود الأخيرة، لما تنطوي عليه من أبعاد سياسية واقتصادية وأمنية، تتقاطع فيها مصالح إقليمية ودولية. وتزداد هذه الأزمة تعقيداً في ظل دخول قوى عالمية فاعلة على خطها، وفي مقدمتها **جمهورية الصين الشعبية** التي أصبحت

خلال السنوات الأخيرة لاعباً محورياً في القارة الإفريقية، وبخاصة في **إثيوبيا**، من خلال استثمارات ضخمة وشراكات استراتيجية طويلة المدى. وبذلك، لم يعد ملف سد النهضة شأناً ثلاثياً يخص مصر والسودان وإثيوبيا فقط، بل تحوّل إلى **قضية ذات بُعد دولي** نتيجة تداخل المصالح والنفوذ الاقتصادي والسياسي لدول كبرى مثل الصين والولايات المتحدة.

مشكلة الدراسة:

في هذا السياق، تطرح الدراسة تساؤلاً مركزياً حول:

"مدى تأثير النفوذ الاقتصادي والاستثماري الصيني في إثيوبيا على أزمة سد النهضة، وما إذا كانت الصين تمتلك القدرة والرغبة في توجيه أو الضغط على السياسات الإثيوبية بما يراعي مصالح الدول الأخرى المتضررة، مثل مصر .

وتبرز المشكلة في غموض الموقف الصيني تجاه النزاع، وترددها في اتخاذ موقف حاسم، رغم أن علاقاتها الاقتصادية الواسعة مع إثيوبيا تؤهلها للعب دور مؤثر، وهو ما يجعل من الضروري دراسة هذا الدور بعمق وتحليل دقيق.

أهمية الدراسة وسبب اختيار الموضوع :

تنبع أهمية الدراسة من كونها تضيء على **زاوية مهملة نسبياً في الأدبيات العربية حول أزمة سد النهضة،** وهي زاوية الدور الصيني، حيث انصب الاهتمام الأكاديمي والإعلامي غالباً على الدور الأمريكي أو الأوروبي أو الأطراف المباشرة في الأزمة .

كما أن **تزايد الاستثمارات الصينية في إثيوبيا، والتي تجاوزت ١٢ مليار دولار**، يجعل من الصين طرفاً لا يمكن تجاهله عند محاولة فهم توازنات القوى في المنطقة، خصوصاً وأنها تملك أدوات ضغط اقتصادية ومشروعات استراتيجية كفيلة بالتأثير في القرارات الإثيوبية .

وقد تم اختيار هذا الموضوع أيضاً في ظل التغيرات الجيوسياسية العالمية، والتنافس بين الصين والولايات المتحدة في أفريقيا، مما يجعل من دراسة دور الصين في هذه القضية مدخلاً لفهم أوسع لطبيعة إعادة تشكيل النظام الدولي في منطقة شرق إفريقيا .

عرض موجز للمنهج، الأهداف، وهيكل الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** لفهم مظاهر الحضور الصيني في إثيوبيا، وكذلك **منهج تحليل النظم** لفهم العلاقة بين هذا الدور وبين التوازنات الدولية والإقليمية .

وتهدف الدراسة إلى :

١- تحليل العلاقة بين الصين وإثيوبيا من جوانبها الاقتصادية والسياسية .

٢- قييم قدرة الصين على التأثير في موقف إثيوبيا من سد النهضة .

٣- صد أدوات القوة الصينية في أفريقيا، وتحليل تأثيرها على مواقف الدول النامية .

٤- قديم رؤية مستقبلية حول كيف يمكن لمصر الاستفادة من التنافس الدولي في دعم موقفها .

ويتوزع هيكل الدراسة على أربعة مباحث :

- **المبحث الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة.**
- **المبحث الثاني: العلاقات الصينية – الإثيوبية وانعكاساتها على أزمة سد النهضة.**
- **المبحث الثالث: التنافس الدولي في منطقة القرن الإفريقي وتأثيره على أزمة سد النهضة.**
- **المبحث الرابع: تحليل دور الصين في أزمة سد النهضة: الفرص وحدود التأثير.**
- **وفيما يلي نتناول كل مبحث سابق كما يلي:**

المبحث الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة.

أولا: الإطار النظري لتحليل العلاقات الدولية والنفوذ الاقتصادي:

نتناول الأطر النظرية التي تستند إليها الدراسة في تفسير وفهم طبيعة الدور الصيني في أزمة سد النهضة من خلال علاقتها المتشابكة بإثيوبيا. وتُوظّف الدراسة مجموعة من المفاهيم النظرية في

العلاقات الدولية، وعلى رأسها مفاهيم القوة الناعمة والخشنة ،[١] ومفهوم النفوذ الجيوسياسي باستخدام أدوات الاقتصاد، إضافة إلى الإطار العام للتنافس بين القوى الكبرى في المناطق الحيوية من العالم.

١: مفاهيم القوة الناعمة والخشنة

يُعد مفهوم "القوة الناعمة (Soft Power) "الذي صاغه جوزيف ناي أحد أبرز الأدوات التفسيرية في العلاقات الدولية الحديثة، ويشير إلى قدرة الدولة على التأثير في الآخرين دون استخدام الإكراه أو القوة العسكرية، بل عبر الثقافة، والقيم، والدبلوماسية العامة، والمساعدات، والتبادل التعليمي والاستثماري. [٢]وبالمقابل، تشير "القوة الخشنة (Hard Power) "إلى استخدام الأدوات التقليدية للإكراه مثل القوة العسكرية أو العقوبات الاقتصادية لفرض السياسات. [٣]

وفي حالة الصين، فإنها تمزج بين القوتين في سياستها الإفريقية، حيث توظّف أدوات القوة الناعمة من خلال مشروعات التنمية ومبادرة الحزام والطريق، ولكنها تحتفظ بقوة خشنة كامنة عبر استثمارات كبيرة يُمكن توظيفها للضغط الاقتصادي أو حتى الامتناع عن الدعم. [٤]

٢: النفوذ الجيوسياسي عبر أدوات الاقتصاد.

تُعد الجغرافيا السياسية (الجيوسياسة) عنصرًا مركزيًا في تفسير العلاقات الدولية، لكن التطور المعاصر أظهر أن الدول لم تعد تعتمد فقط على الجيوش أو التحالفات العسكرية لبسط نفوذها، بل بات الاقتصاد والاستثمار والبنى التحتية أدوات رئيسية لبسط النفوذ والسيطرة غير المباشرة[٥].

---

[1] جاد، نادر. (٢٠٢١). "دور القوى الدولية في أزمة سد النهضة"، المجلة المصرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١١٢.

[2]. McKinsey & Company. (2017). Dance of the Lions and Dragons: How are Africa and China Engaging؟

[3] Teklu, G. (2020). "The Politics of Chinese Involvement in the GERD Project," Journal of African Affairs, Vol. 119.(٤٧٤)

[4] البنك الدولي. (٢٠٢١). تقرير التنمية العالمية: البنية التحتية والاستثمار في إفريقيا.

[5] McKinsey & Company. (2017). Dance of the Lions and Dragons: How are Africa and China Engaging

تقوم الصين بتوسيع نفوذها من خلال تمويل المشاريع الكبرى، تقديم القروض، تأسيس المناطق الصناعية، وبناء الموانئ وخطوط النقل، كما هو الحال في إثيوبيا [1].هذا النوع من النفوذ يخلق "ارتباطاً تبعياً" مع الدول المتلقية، وهو ما يجعل القرار السياسي في هذه الدول متأثراً بالمصالح الصينية.

٣: التنافس بين القوى الكبرى في المناطق الحيوية

تُعد منطقة القرن الإفريقي وشرق إفريقيا من أكثر المناطق الحيوية من الناحية الجيوسياسية في العالم، نظرًا لإشرافها على مضيق باب المندب، واتصالها بشبكة طرق التجارة العالمية، وقربها من منابع النيل[2].وقد تحوّلت هذه المنطقة إلى ساحة تنافس محتدم بين القوى الكبرى:

- الصين من خلال مشروعات الحزام والطريق والاستثمار في البنية التحتية.
- الولايات المتحدة من خلال الدعم التنموي والتحالفات الأمنية
- الاتحاد الأوروبي من خلال المشروعات التنموية وبرامج الاستقرار.

هذا التنافس يُنتج معادلات جديدة من النفوذ والتأثير، ويمنح الدول الواقعة في هذه المناطق – مثل إثيوبيا – قدرة على المناورة بين هذه القوى، ما يؤثر بدوره في القضايا الإقليمية مثل أزمة سد النهضة.

ثانيا: المنهج المستخدم ومصادر البيانات :

١: المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل النظم

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لفهم طبيعة العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الصين وإثيوبيا، واستعراض مظاهر التوغل الصيني في البنية الاقتصادية الإثيوبية. يركز هذا المنهج على جمع المعلومات من مصادر مختلفة، ثم تحليلها لتحديد أبعاد الظاهرة وتفسيرها.

كما استخدمت الدراسة منهج تحليل النظم (Systems Analysis Approach)، الذي يُستخدم لتحليل العلاقات بين الدول ضمن النظام الدولي، وذلك لفهم التفاعلات بين الصين، إثيوبيا، مصر، والقوى الدولية الأخرى. ويُظهر هذا المنهج كيف تؤثر المدخلات (كالاستثمارات والسياسات) على المخرجات (كمواقف الدول من أزمة سد النهضة)، من خلال التأثيرات المتبادلة داخل النظام الدولي والإقليمي.

٢: أدوات جمع البيانات وتحليلها

[1] الأهرام الاقتصادي. (٢٠١٨). "الاستثمارات الصينية في أفريقيا: دراسة حالة إثيوبيا

[2] U.S. Department of State. (2020). US Foreign Assistance to Ethiopia.

تم الاعتماد على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات، أبرزها:

- تحليل الوثائق الرسمية والتقارير الحكومية الصينية والإثيوبية[١].
- بيانات المنظمات الدولية كمبادرة الصين في إفريقيا، وتقارير "ماكينزي" ومراكز البحوث[٢].
- تحليل مضمون التصريحات الصحفية والخطابات السياسية[٣].
- مراجعة أدبيات سابقة ودراسات أكاديمية ذات صلة.

٣: التحديات المنهجية المحتملة

واجهت الدراسة عدة تحديات، أبرزها:

- قلة الشفافية في بعض البيانات الصينية والإثيوبية، خاصة في ما يتعلق بتمويل سد النهضة ودور الشركات الصينية[٤].
- الازدواج في الخطاب السياسي الصيني الذي يتجنب الإفصاح المباشر عن مواقفه تجاه القضايا الإقليمية المعقد.
- تضارب المعلومات في بعض التقارير الإعلامية حول طبيعة مشاركة الصين في بناء السد.

المبحث الثاني: العلاقات الصينية – الإثيوبية وانعكاساتها على أزمة سد النهضة :

يركز هذا المبحث على دراسة تطور العلاقات بين الصين وإثيوبيا، وتحليل طبيعة هذه العلاقات من حيث البعد الاقتصادي والسياسي والاستراتيجي، مع توضيح كيف تشكّل هذه العلاقات نفوذاً صينياً يُمكن أن يُوظف في سياق أزمة سد النهضة. كما يتناول الفصل مظاهر الشراكة العميقة بين البلدين ضمن إطار مبادرة "الحزام والطريق"، والكيفية التي تؤثر بها المصالح الصينية في موقفها من النزاع المائي بين إثيوبيا ومصر.

أولا: تطور العلاقات الصينية – الإثيوبية

1.مبادرة الحزام والطريق. (٢٠٢٠). تقارير التنمية في شرق إفريقيا، بكين

2.الأمم المتحدة - لجنة الموارد المائية. (٢٠٢٠). التقارير الفنية حول النزاعات على المياه العابرة للحدود

3."الشرق الأوسط. (٢٠١٩). "إثيوبيا والصين.. شراكة استراتيجية ضمن الحزام والطريق

4 هيئة الإذاعة والتلفزيون المصرية. (٢٠٢٠). ملف سد النهضة وآخر تطورات المفاوضات

١: الخلفية التاريخية للعلاقات

بدأت العلاقات بين الصين وإثيوبيا منذ ستينيات القرن العشرين، لكن التحول النوعي حدث منذ مطلع الألفية الجديدة، خاصة مع إطلاق منتدى التعاون الصيني–الإفريقي (FOCAC) في عام ٢٠٠٠، الذي شكّل إطاراً مؤسسياً لتعميق العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الصين والدول الإفريقية، وعلى رأسها إثيوبيا[١].

٢: البعد السياسي والدبلوماسي

تربط الصين وإثيوبيا علاقات دبلوماسية قوية تُترجم من خلال:

- تبادل الزيارات رفيعة المستوى (مثل زيارة آبي أحمد لبكين، ومشاركة إثيوبيا في منتديات الحزام والطريق)[٢].
- دعم إثيوبيا لمواقف الصين في المحافل الدولية (مثل موقفها من قضية "تايوان")[٣].
- التقاء الرؤى حول مبدأ "عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول"، ما يعزز العلاقة بين نظامين يميلان إلى السلطوية والتنمية الموجهة[٤].

٣: مظاهر النفوذ الصيني في الاقتصاد الإثيوبي

يظهر الحضور الصيني في إثيوبيا من خلال:

- أكثر من 500شركة صينية عاملة في مجالات متعددة.
- استثمارات تتجاوز 12مليار دولار، تتركز في البنية التحتية والطاقة والتصنيع.
- تنفيذ مشروعات كبرى كـ سكة حديد أديس أبابا – جيبوتي، التي تم تمويل ٧٠% منها عبر بنك إكسيم الصيني.
- تطوير الحدائق الصناعية مثل "هواجيان"، التي توظف آلاف الإثيوبيين وتنتج ملايين الأحذية الموجهة للتصدير.
- بناء الطرق والموانئ، حيث تساهم الشركات الصينية في أكثر من ٦٠% من مشروعات الطرق في البلاد.

---

[1] Xinhua News Agency. (2019). "Ethiopia is a Strategic Partner in the Belt and Road Initiative.

[2] Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC). (2019). Beijing Action Plan

[3] La Yifan. (2016). Speech on Sino-Ethiopian Economic Relations. Published on Chinese Foreign Ministry website..

[4] Teklu, G. (2020). "The Politics of Chinese Involvement in the GERD Project," Journal of African Affairs, Vol. 119(474)

ثانيا: الانعكاسات الاستراتيجية للعلاقات الصينية – الإثيوبية على أزمة سد النهضة

١: المشاركة الصينية في مشروعات البنية التحتية والسدود

رغم عدم إعلان الصين عن تمويل مباشر لبناء سد النهضة، إلا أن عدة شركات صينية:

- شاركت في مقاولات فرعية تتعلق بالبنية التحتية المحيطة بالسد[١].
- وفّرت الدعم اللوجستي والتمويلي للمشاريع المرتبطة بالطاقة والنقل التي تخدم مشروع السد[٢].
- أعربت عن نيتها تطوير خطوط سكك حديدية تربط مصر بالدول الحبيسة ومنها إثيوبيا، ما يفتح أفقاً للتكامل مستقبلاً.

٢: الموقف السياسي الصيني من النزاع حول السد

الصين تنتهج سياسة عدم الانحياز[٣] العلني لأي طرف في أزمة سد النهضة، إلا أن:

- مصالحها الاقتصادية العميقة مع إثيوبيا تجعلها أقرب إلى تبني موقف داعم ضمني لأديس أبابا.
- في الوقت ذاته، تحاول الصين الحفاظ على علاقاتها الاستراتيجية مع مصر، لذا تدعو دائماً إلى الحوار والتفاوض السلمي بين الأطراف الثلاثة (مصر، السودان، إثيوبيا).

٣: النفوذ الصيني كأداة ضغط ممكنة

نظرًا لاعتماد إثيوبيا الكبير على:

- القروض الصينية[٤].
- الشركات الصينية في البنية التحتية.[٥]
- التشغيل والتوظيف.[٦]
- مشاريع التصنيع والتصدير.

فإن الصين تمتلك أوراق ضغط فعلية يمكن استخدامها، إن رغبت، للضغط على إثيوبيا في اتجاه تسوية عادلة لأزمة السد.

لكن حتى الآن، تفضّل الصين:

---

[1] Teklu, G. (2020). "The Politics of Chinese Involvement in the GERD Project," Journal of African Affairs, Vol 119(474)

[2] China-Africa Research Initiative (CARI), Johns Hopkins University. (2020

[3] Xinhua News Agency. (2019). "Ethiopia is a Strategic Partner in the Belt and Road Initiative

[4] China-Africa Research Initiative (CARI), Johns Hopkins University. (2020)

[5] McKinsey & Company. (2017). Dance of the Lions and Dragons: How are Africa

[6] Zhang Hua Rong. (2018). China Today Interview: Industrial Growth in Ethiopia via Chinese Investment

- الحياد الظاهري،
- الاستفادة من التنافس الدولي في المنطقة (خصوصاً مع الولايات المتحدة)،
- وتقديم نفسها كـ "شريك تنموي غير تدخلي."[١]

المبحث الثالث: التنافس الدولي في منطقة القرن الإفريقي وتأثيره على أزمة سد النهضة.

يتناول هذا المبحث ملامح التنافس بين القوى الكبرى في منطقة القرن الإفريقي، وخصوصًا بين الصين والولايات المتحدة، وتأثير هذا التنافس على مواقف الدول من أزمة سد النهضة. كما يستعرض الدور الأوروبي المتنامي، وتحركات القوى الإقليمية، وانعكاس كل ذلك على موازين القوى والمفاوضات المتعلقة بالسد.

أولا: التنافس الصيني – الأمريكي في منطقة القرن الإفريقي

١: دوافع التنافس الجيوسياسي

- **أهمية موقع القرن الإفريقي** :تطل المنطقة على ممرات مائية استراتيجية (مثل باب المندب والبحر الأحمر)، وتعد بوابة رئيسية للأسواق الإفريقية.
- **الصين** تسعى لتعزيز نفوذها من خلال مبادرة "الحزام والطريق"[٢]، وترسيخ شراكات اقتصادية طويلة الأمد.
- **الولايات المتحدة** تركز على الأمن، ومكافحة الإرهاب، وتعزيز الحكم الرشيد والديمقراطية[٣].

٢: أدوات النفوذ الصيني والأمريكي

المجال	الصين	الولايات المتحدة
الاقتصاد	استثمارات مباشرة، قروض ضخمة، مشاريع بنية تحتية	مساعدات تنموية وإنسانية، دعم تقني
النفوذ العسكري	قاعدة عسكرية في جيبوتي، دعم أمني غير مباشر	وجود عسكري مباشر وقواعد متقدمة
النفوذ	دعم أنظمة غير ليبرالية، تعاون قائم	دعم الديمقراطية وحقوق

[1] Lin Yifu. (2017). Speech at Boao Forum for Asia: Africa's Industrial Transformation

[2] الشرق الأوسط. (٢٠١٩). "إثيوبيا والصين.. شراكة استراتيجية ضمن الحزام والطريق

[3] "اليوم السابع. (٢٠٢١). "كيف تستفيد مصر من الصراع الصيني الأمريكي في أزمة سد النهضة؟

الولايات المتحدة	الصين	المجال
الإنسان	على "عدم التدخل"	السياسي

٣: انعكاسات التنافس على أزمة سد النهضة

- **موقف الصين** :يظل حذرًا ومتوازنًا، يفضّل الاستقرار الإقليمي ويشجع على التفاوض دون انحياز[١].
- **موقف الولايات المتحدة** :انخرطت بوضوح في التوسط بين مصر وإثيوبيا (مثل مفاوضات واشنطن ٢٠٢٠)، ولكنها فشلت في التوصل لاتفاق ملزم[٢].

ثانيا: الأدوار الإقليمية والدولية الأخرى المؤثرة في أزمة سد النهضة

١: الدور الأوروبي

- **الاتحاد الأوروبي** يقدم مساعدات مالية ضخمة لإثيوبيا (قرابة مليار يورو)، ويدعو إلى التهدئة والحل التفاوضي[٣].
- يفتقر الاتحاد الأوروبي إلى أدوات ضغط فعلية، لكنه يساهم في دعم برامج تنموية مرتبطة بالبيئة والمياه.

٢: دور القوى الإقليمية

- **دول الخليج (مثل الإمارات والسعودية)** تسعى للوساطة، وتمويل بعض المشروعات في إثيوبيا ومصر[٤].
- **تركيا** تحاول تعزيز نفوذها في القرن الإفريقي، لكنها غير منخرطة بعمق في ملف السد[٥].

٣: توازنات القوى وتأثيرها على موقف إثيوبيا

- إثيوبيا تستفيد من **تعدد الشركاء** وتوازنهم لتحقيق مكاسب دون التنازل عن موقفها في ملف السد.
- تروّج لخطاب "السيادة والتنمية"، مستندة إلى دعم صيني وصمت روسي وتحفظ أمريكي.

ثالثا: أثر التنافس الدولي على المفاوضات والضغوط الدبلوماسية

1.وزارة الخارجية المصرية. (٢٠٢٠). البيانات الرسمية بشأن مفاوضات سد النهضة. القاهرة: الموقع الرسمي للوزارة

2.جاد، نادر. (٢٠٢١). "دور القوى الدولية في أزمة سد النهضة"، المجلة المصرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١١٢

3.European Commission. (2021). Development Aid to Ethiopia.

4.الأمم المتحدة - لجنة الموارد المائية. (٢٠٢٠). التقارير الفنية حول النزاعات على المياه العابرة للحدود

5 ..مبادرة الحزام والطريق. (٢٠٢٠). تقارير التنمية في شرق إفريقيا، بكين

١: حدود فعالية الضغوط الدولية

- **تباين المصالح الدولية** يحد من فاعلية الضغوط على إثيوبيا.
- لم تُفلح الأطراف الكبرى في فرض اتفاق ملزم بسبب عدم وجود إجماع دولي[١].

٢: التحركات المصرية للاستفادة من التنافس الدولي

- سعت مصر إلى استغلال **التنافس الصيني – الأمريكي** للحصول على دعم دبلوماسي أكبر.
- كثفت مصر شراكاتها مع الصين اقتصاديًا، وحافظت على علاقات قوية مع الولايات المتحدة عسكريًا وسياسيًا[٢].

٣: فرص بناء مواقف موحدة

- يمكن للمجتمع الدولي أن يلعب دورًا أكثر فاعلية في حال:
  - وجود توافق أوروبي – أمريكي – صيني حول أهمية استقرار حوض النيل[٣].
  - إدراك أن تفاقم الأزمة قد يؤدي إلى نزاع مسلح يهدد الأمن الإقليمي.

المبحث الرابع: تحليل دور الصين في أزمة سد النهضة: الفرص وحدود التأثير.

يتناول هذا المبحث دراسة متعمقة لدور الصين في أزمة سد النهضة من خلال تحليل الأدوات التي تمتلكها بكين للتأثير على أديس أبابا، وتقييم مدى قدرتها على توظيف هذا النفوذ بما يخدم الاستقرار في المنطقة. كما يناقش الفصل ما إذا كانت الصين تميل إلى الحياد أو الانحياز، ويحلل مواقفها العلنية والمبطنة من الأزمة.

أولا: أدوات النفوذ الصيني في إثيوبيا

١: النفوذ الاقتصادي

- **الاستثمارات الضخمة** :تملك الصين أكثر من ٥٠٠ شركة تعمل في إثيوبيا، وتستثمر في البنية التحتية، والصناعة، والاتصالات[٤] .

---

[1] جاد، نادر. (٢٠٢١). "دور القوى الدولية في أزمة سد النهضة"، المجلة المصرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١١٢.

[2] U.S. Department of State. (2020). US Foreign Assistance to Ethiopia

[3] European Commission. (2021). Development Aid to Ethiopia.

[4] الأهرام الاقتصادي. (٢٠١٨). "الاستثمارات الصينية في أفريقيا: دراسة حالة إثيوبيا".

- **التمويل الصيني** :بلغت القروض الصينية لإثيوبيا أكثر من ١٢ مليار دولار منذ عام ٢٠٠٠، ما يجعل إثيوبيا مدينة للصين بنسبة مؤثرة من إجمالي دينها الخارجي[١] .
- **مشاريع البنية التحتية الكبرى** :أبرزها سكة حديد إثيوبيا – جيبوتي، والطرق السريعة، والمجمعات الصناعية[٢] .

٢: النفوذ التكنولوجي والبشري

- **نقل التكنولوجيا والتدريب** :تساهم الصين في تدريب آلاف العمال الإثيوبيين، كما توفر فرص تعليم وتوظيف عبر برامج تبادل[٣]
- **الوجود البشري المباشر** :يعيش أكثر من ٦٠ ألف صيني في إثيوبيا، بما يعزز الروابط المجتمعية والاقتصادية طويلة الأمد[٤] .

ثانيا: دوافع الصين في الحفاظ على علاقاتها مع إثيوبيا

١: إثيوبيا كمركز محوري لمبادرة الحزام والطريق

- إثيوبيا تمثل عقدة حيوية في شبكة النقل الإقليمية للصين في شرق إفريقيا، لذا تحرص الصين على استقرار الأوضاع فيها لضمان استمرارية المشاريع[٥].

٢: الابتعاد عن الانخراط المباشر في النزاعات

- تتبع الصين سياسة "عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول"، ما يجعلها تتفادى الانخراط الصريح في صراعات المياه والنزاعات الحدودية[٦].

٣: الحفاظ على صورة الشريك التنموي

- تحرص الصين على تقديم نفسها كقوة صديقة غير استعمارية، تدعم التنمية من دون فرض شروط سياسية، وبالتالي تتجنب الظهور كطرف منحاز لأي دولة ضد الأخرى[٧].

---

[1] Zhang Hua Rong. (2018). China Today Interview: Industrial Growth in Ethiopia via Chinese Investment.

[2] مبادرة الحزام والطريق. (٢٠٢٠). تقارير التنمية في شرق إفريقيا، بكين

[3] Lin Yifu. (2017). Speech at Boao Forum for Asia: Africa's Industrial Transformation.

[4] Xinhua News Agency. (2019). "Ethiopia is a Strategic Partner in the Belt and Road Initiative.

[5] الشرق الأوسط. (٢٠١٩). "إثيوبيا والصين.. شراكة استراتيجية ضمن الحزام والطريق

[6] الأمم المتحدة - لجنة الموارد المائية. (٢٠٢٠). التقارير الفنية حول النزاعات على المياه العابرة للحدود

[7] الأهرام الاقتصادي. (٢٠١٨). "الاستثمارات الصينية في أفريقيا: دراسة حالة إثيوبيا

ثالثا: حدود التأثير الصيني في أزمة سد النهضة

١: الحياد الحذر

- رغم عمق العلاقات مع إثيوبيا، لم تعلن الصين دعمًا صريحًا لموقفها في قضية سد النهضة.
- تُشجع الصين على التفاوض بين الأطراف الثلاثة، وترفض استخدام السد كأداة للضغط السياسي[١].

٢: عدم استثمار النفوذ اقتصاديًا وسياسيًا لحل النزاع

- تمتلك الصين أدوات ضغط قوية (التمويل، الشركات، الدعم الفني)، لكنها لم تُوظفها حتى الآن للضغط على إثيوبيا بشأن مرونة أكبر في مفاوضات السد.
- يعود ذلك إلى **أولوية الاستقرار** على المدى الطويل، وتجنب استعداء أي من الأطراف.

٣: التوازن بين مصر وإثيوبيا

- تسعى الصين للحفاظ على علاقات متوازنة مع مصر، وهي شريك اقتصادي وتجاري واستراتيجي مهم.
- لا ترغب في خسارة مصر لصالح منافسين مثل الولايات المتحدة أو أوروبا، وبالتالي تحافظ على موقف حيادي ظاهريًا.

رابعا: آفاق الدور الصيني في تسوية أزمة سد النهضة

١: فرص التأثير الصيني المستقبلي

- في حال تصاعد التوتر العسكري أو تعثرت مفاوضات الحل السلمي، قد تجد الصين نفسها مضطرة للعب دور وساطة[٢] .
- تستطيع الصين تقديم مبادرة دبلوماسية بديلة تستند إلى تجربة "الحزام والطريق" كأساس لتعاون إقليمي في مجال الطاقة والمياه.

٢: إمكانية التنسيق الصيني مع القوى الأخرى

- إذا نضجت بيئة دولية داعمة، قد تنسق الصين مع أطراف مثل الاتحاد الإفريقي أو الأمم المتحدة للمساعدة في الوصول إلى حل وسط .[٣]

1.هيئة الإذاعة والتلفزيون المصرية. (٢٠٢٠). ملف سد النهضة وآخر تطورات المفاوضات

2 الاتحاد الإفريقي. (٢٠٢٠). وثائق الاجتماعات الثلاثية حول سد النهضة

3.وزارة الخارجية المصرية. (٢٠٢٠). البيانات الرسمية بشأن مفاوضات سد النهضة. القاهرة: الموقع الرسمي للوزارة

- كما أن وجود مصالح صينية في مصر قد يدفعها لتأييد آلية عادلة لتقاسم المياه بما لا يضر دولتي المصب.

٣: حدود الدور في ظل سياسة "اليد الناعمة"

- السياسة الصينية الحالية تميل إلى دعم الاستقرار الاقتصادي دون الدخول في ملفات شائكة تتضمن نزاعات إقليمية . [١]
- لذا يبقى دور الصين محتملًا وغير مضمون، ما لم تتغير معادلات التوازن في المنطقة.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة تحليل الدور الذي تلعبه الصين في أزمة سد النهضة بين إثيوبيا ودولتي المصب (مصر والسودان)، من خلال تفكيك أدوات النفوذ الاقتصادي والجيوسياسي التي تمتلكها بكين، وتحليل سلوكها الفعلي تجاه هذه الأزمة الحيوية. وقد كشفت الدراسة أن الصين، رغم امتلاكها تأثيراً اقتصادياً هائلاً في إثيوبيا، إلا أنها تتبع سياسة حذرة تميل إلى الحياد الظاهري، دون الانخراط المباشر في الخلافات السياسية أو الفنية المتعلقة بالسد.

تبيّن أن مصالح الصين في إثيوبيا تتجاوز مجرد الاستثمار، فهي ترى في الدولة موقعاً استراتيجياً ضمن مبادرة الحزام والطريق، وسوقاً واعدة لصادراتها وشركاتها. في المقابل، تحرص الصين على الحفاظ على علاقاتها الممتدة مع مصر، ما يفرض عليها اعتماد توازن دقيق لتفادي أي تصادم دبلوماسي في هذا الملف المعقد.

وعلى الرغم من امتلاك الصين أدوات ضغط فعالة—مثل القروض، الشركات، المشروعات الكبرى، ونفوذها السياسي في الاتحاد الإفريقي—فإنها لم توظفها بشكل مباشر لحلحلة أزمة السد، مما يشير إلى أولوية الاستقرار الإقليمي والحفاظ على النموذج الصيني "غير التدخلي" في الشؤون الداخلية للدول.

وبناءً على نتائج الدراسة، نخلص إلى أن الصين تمارس نفوذًا محسوبًا يخدم أولوياتها الاقتصادية والاستراتيجية أولاً، ولا ترتبط مواقفها بمبادئ ثابتة بقدر ما ترتبط بالفرص والتوازنات الإقليمية.

أهم النتائج والتوصيات :

---

[1] La Yifan. (2016). Speech on Sino-Ethiopian Economic Relations. Published on Chinese Foreign Ministry website.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات المهمة التي تسلط الضوء على طبيعة وحدود الدور الصيني في أزمة سد النهضة الإثيوبي، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أولًا: النتائج:

١. **النفوذ الاقتصادي الصيني في إثيوبيا قوي ومتشعب، لكن تأثيره السياسي محدود:** رغم أن الصين هي الشريك الاقتصادي الأول لإثيوبيا، بما يتضمن تمويل مشاريع البنية التحتية الكبرى كخط السكك الحديدية (أديس أبابا – جيبوتي) وبناء المناطق الصناعية، فإن بكين تحرص على عدم التدخل المباشر في القضايا السيادية الحساسة، مثل ملف سد النهضة.

٢. **الصين تنتهج سياسة "الحياد المدروس" أو "الحياد البراغماتي:"** تحرص بكين على الحفاظ على علاقات قوية مع كل من مصر وإثيوبيا، دون الانحياز العلني لأي طرف في الأزمة، وهو ما يتماشى مع سياستها التقليدية القائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

٣. **أدوات القوة الناعمة الصينية تخدم المصالح الاقتصادية أكثر من السياسية:** عبر المبادرات التنموية، مثل "الحزام والطريق"، والتعاون في قطاعات التكنولوجيا والتصنيع، تستخدم الصين أدوات القوة الناعمة لتعزيز حضورها في إفريقيا، لكنها لا توظف هذه الأدوات بشكل فعال في تسوية النزاعات الإقليمية.

٤. **التنافس الصيني – الأمريكي في شرق إفريقيا يمثل فرصة لمصر:** وجود هذا التنافس يوفر هامشًا للدول الإقليمية، ومن ضمنها مصر، لاستثمار العلاقات مع كل طرف من أجل تحقيق مكاسب تفاوضية، بما في ذلك الضغط غير المباشر على إثيوبيا.

٥. **الصين ترى سد النهضة ضمن مشاريع التنمية لا النزاعات الإقليمية:** تعاطي الصين مع سد النهضة يتم من منظور استثماري تنموي، وليس من زاوية الأمن الإقليمي أو التهديدات المائية، وهو ما يقلل من احتمالية تدخلها في المفاوضات بشكل حاسم.

٦. **الوجود الصيني في إثيوبيا لا يرتكز فقط على الاستثمارات، بل يشمل البعد السكاني والبشري:** إذ يوجد ما لا يقل عن ٦٠ ألف صيني يعيشون ويعملون في إثيوبيا بشكل دائم، وهذا يعكس عمق الارتباط الصيني الداخلي في الاقتصاد والمجتمع الإثيوبي.

٧. **محدودية التأثير الصيني تعكس معضلة "النفوذ دون مسؤولية:"** أي أن الصين تمتلك أدوات تأثير هائلة في إفريقيا، لكنها لا تترجمها إلى التزامات واضحة في تسوية النزاعات، وذلك لأسباب تتعلق بسياستها الخارجية المحافظة.

ثانيًا: التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم عدد من التوصيات العملية والسياسية، التي قد تسهم في تحسين إدارة ملف سد النهضة والاستفادة من العلاقات الدولية، خاصة مع الصين، على النحو التالي:

١. **تعزيز التواصل السياسي والدبلوماسي بين مصر والصين:** ينبغي للحكومة المصرية تكثيف الحوار الاستراتيجي مع بكين، ليس فقط على المستوى الثنائي، بل ضمن أطر متعددة الأطراف مثل منتدى التعاون الصيني–الإفريقي(FOCAC) ، لإبراز الأثر الإقليمي لأزمة السد وضرورات الأمن المائي.

٢. **الاستفادة من التوازنات الدولية لصالح الموقف المصري:** يمكن لمصر أن توظف التنافس بين الصين والولايات المتحدة على النفوذ في إفريقيا، لكسب دعم أو على الأقل تفهّم أكبر من جانب بكين لمخاوفها المائية، خاصة في ظل العلاقات الاقتصادية المصرية–الصينية المتنامية.

٣. **اقتراح مشروعات تنموية ثلاثية مشتركة (مصر–إثيوبيا–الصين):** من المفيد طرح مبادرات تعاونية تنموية تساهم فيها الصين كممول، وتجمع بين مصر وإثيوبيا، بما يفتح قنوات جديدة للحوار غير المباشر ويحول النزاع إلى فرص تنموية إقليمية.

٤. **تشجيع دور الوساطة الصينية في حال تعثر المسار التفاوضي:** إذا استمرت الجمود في المفاوضات، يمكن دعوة الصين للعب دور مسهّل أو مراقب محايد، مستفيدة من علاقاتها الوثيقة بإثيوبيا، بما يضمن عدم التصعيد ويعزز التهدئة.

٥. **زيادة الاستثمارات المصرية–الصينية المشتركة في قطاع المياه:** تشجيع الصين على الدخول في استثمارات تنموية في مصر في مجالات إدارة المياه، وتحلية مياه البحر، والزراعة الذكية، بما يخلق روابط اقتصادية أكثر توازناً بين الجانبين.

٦. **دعم الدراسات الاستراتيجية حول النفوذ الصيني في إفريقيا:** من المهم دعم مراكز البحوث والدراسات المصرية لإنتاج تحليلات معمقة حول الدور الصيني في القارة، بما يتيح صانع القرار خيارات أكثر مرونة ودقة في التعامل مع الصين.

٧. **التركيز على القوة الناعمة المصرية في إفريقيا لموازنة النفوذ الصيني:** ينبغي لمصر إعادة تفعيل أدواتها الثقافية والتعليمية والدينية في إفريقيا، لتقوية موقعها الإقليمي

في مواجهة تنامي النفوذ الصيني، الذي يعتمد بدرجة أساسية على الاقتصاد دون جذور تاريخية أو ثقافية قوية.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

١. وزارة الخارجية المصرية .(2020) .*البيانات الرسمية بشأن مفاوضات سد النهضة* .القاهرة: الموقع الرسمي للوزارة.

٢. جاد، نادر. (٢٠٢١). "دور القوى الدولية في أزمة سد النهضة"، *المجلة المصرية للدراسات السياسية والاستراتيجية*، العدد ١١٢.

٣. الشرق الأوسط. (٢٠١٩). "إثيوبيا والصين.. شراكة استراتيجية ضمن الحزام والطريق."

٤. اليوم السابع. (٢٠٢١). "كيف تستفيد مصر من الصراع الصيني الأمريكي في أزمة سد النهضة؟."

٥. الأهرام الاقتصادي. (٢٠١٨). "الاستثمارات الصينية في أفريقيا: دراسة حالة إثيوبيا."

٦. هيئة الإذاعة والتلفزيون المصرية .(2020) .*ملف سد النهضة وآخر تطورات المفاوضات*.

٧. وكالة أنباء الشرق الأوسط. (٢٠٢٣). "دور الاتحاد الإفريقي في إدارة ملف سد النهضة."

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. China-Africa Research Initiative (CARI), Johns Hopkins University. (2020).
2. McKinsey & Company. (2017). *Dance of the Lions and Dragons: How are Africa and China Engaging?*
3. Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC). (2019). *Beijing Action Plan*.
4. La Yifan. (2016). *Speech on Sino-Ethiopian Economic Relations*. Published on Chinese Foreign Ministry website.
5. Xinhua News Agency. (2019). "Ethiopia is a Strategic Partner in the Belt and Road Initiative".
6. Zhang Hua Rong. (2018). *China Today Interview: Industrial Growth in Ethiopia via Chinese Investment*.
7. Lin Yifu. (2017). *Speech at Boao Forum for Asia: Africa's Industrial Transformation*.
8. U.S. Department of State. (2020). *US Foreign Assistance to Ethiopia*.
9. European Commission. (2021). *Development Aid to Ethiopia*.
10. Teklu, G. (2020). "The Politics of Chinese Involvement in the GERD Project," *Journal of African Affairs*, Vol. 119(474).

ثالثًا: الوثائق الرسمية والتقارير الدولية

١. البنك الدولي .(2021) .*تقرير التنمية العالمية: البنية التحتية والاستثمار في إفريقيا*.

٢. الأمم المتحدة – لجنة الموارد المائية .(2020) .*التقارير الفنية حول النزاعات على المياه العابرة للحدود*.

٣. الاتحاد الإفريقي .(2020) .*وثائق الاجتماعات الثلاثية حول سد النهضة*.

٤. مبادرة الحزام والطريق .(2020) .*تقارير التنمية في شرق إفريقيا*، بكين.